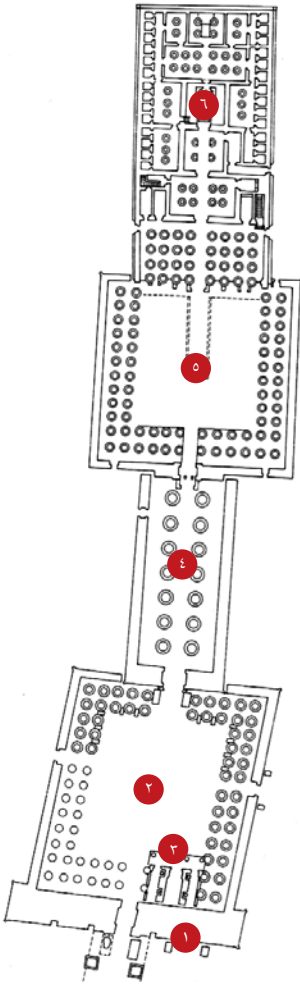


إلى اكتشاف تراثنا

معبد الأقصر



النص ل: جهان زكي



خريطة معبد الأقصى

- ١ صرح رمسيس الثاني
- ٢ الفناء ذو الأعمدة وبينها تماثيل رمسيس الثاني
- ٣ مقصورة حتشبسوت وتحتمس الثالث والتي أعاد تزيينها رمسيس الثاني
- ٤ ممر الأعمدة الكبيرة
- ٥ فناء أمانحيب الثالث بأعمدته المستوحاة من الطبيعة
- ٦ قدس الأقداس وحوله مقاصير وغرف جانبية

إلى ابن سافرائنا

معبد القمر

شيء من التاريخ

«الأقصر بلدنا بلد سواح فيها الأجانب تتفسح
وكل عام وقت المراوح يتبقى مش عاوزه تروح».

تشتهر مدينة طيبة ذات «المائة بوابة» والمعروفة حالياً باسم مدينة الأقصر بعظمة تاريخها وثراء تراثها الثقافي. وتعتبر المدينة من أكبر المدن السياحية التي يتردد عليها العديد من السائحين من جميع أنحاء العالم، لذا فقد غنى وتغنى لها المظهر الشعبي الشهير محمد العزبى فخراً بها وبسائحيها بأغنيته الشهيرة والتي أصبحت بمثابة النشيد القومى للمدينة وذلك لما للأقصر من سحر يجذب كل من يزورها.

فمنذ عصر الدولة الحديثة «١٥٨٠ - ١٠٧٠ ق.م» ذاع صيت مدينة طيبة «الأقصر» وتوافد عليها العديد من رحالة العالم حينذاك ليروا ويتأملوا بهاء أبنيتها وعظمة المدينة ومجدها.



فقد كانت «طيبة» هي مركز عبادة الإله آمون-رع «رب الآلهة»، الذى كان يعتقد أن مقره الدنيوى فى معبده بالكرنك على مسافة ثلاثة كيلو مترات شمال معبد الأقصر، لذا فقد كان لهذا المعبد «معبد الأقصر» مكانه خاصة حيث كان يعتبر



بمثابة الحرم الجنوبي الذى يتردد عليه الإله كل عام كى يلتقى وزوجته الإلهة موت ويجدد بذلك نسله وقوته على الخلق، ويأتى رمزياً بمياه الفيضان المنتظرة والمحملة بحياة جديدة ومتجددة لقطرى مصر الشمالى والجنوبى.

حتشبسوت وإحتفال الأوبت

أصدرت الملكة حتشبسوت أمراً ملكياً عند توليها الحكم فى عام ١٤٧٩ ق.م بتشديد مقاصير لثالوث طيبة الشهير «آمون وموت وخنسو» والتي استكمل تزيينها بعدها الملك تحتمس الثالث. وتعتبر هذه المقاصير أقدم بناء فى معبد الأقصر وتوجد



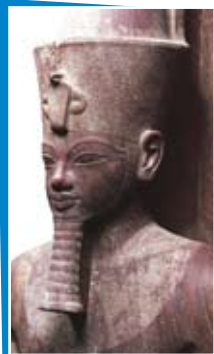


مقامها الحالى خلف الصرح الأول وهى فريدة من نوعها وتتميز بخفة ورشاقة أعمدتها المشكلة على هيئة حزم جريد النخل والتي استوحاها الفنان المصرى القديم من الطبيعة المصرية، كانت هذه المقاصير تشيد من أجل حماية المراكب

المقدسة حيث يعتبر المركب هو وسيلة الانتقال الأوسع انتشاراً فى مصر القديمة وأثناء الاحتفالات الدينية الخاصة بعيد الأوبت والذي يواكب وصول الفيضان إلى مدينة طيبة فى عهد الملكة حتشبسوت وكان الإحتفال يبدأ فى جو من البهجة والفرحة لأهل طيبة.

إنجازات الفرعون العظيم أمنحتب الثالث

وبعد مرور قرن من الزمان على إنشاء هذه المقاصير، تولى عرش مصر فرعون ذاع شأنه وصيته وتميز عهده بنهضة شاملة فى كل المجالات وخاصة الأدب والفن، فأمر وزيره الموهوب أمنحتب ابن هابو بتجميل المباني الخاصة بإله طيبة ملك الآلهة آمون - رع. وهذه المهمة ترجمت على أرض الواقع فيما يمكن أن نراه اليوم فى النصف الداخلى من معبد الأقصر، حيث شيد أمنحتب بن هابو قدس الأقداس ومن حوله مجموعة من الحجرات التى تؤدى فيها العلقوس للإله آمون - رع.



وجدير بالذكر أنه فى عهد الإسكندر الأكبر (٣٢٣ - ٣٢٣ ق.م) قد قام كهنة آمون بإضافة صور الملك فى قدس الأقداس، كما قاموا بكتابة اسمه بالهيراوغليغية ووضعوه فى خراطيش. وتتميز واحدة من الحجرات الموجودة فى الركن الشمالى الشرقى (حول قدس



الأقداس برسوماتها
الفريدة والواضحة حيث
تصور على جدرانها
قصة «الولادة الإلهية»
للملك أمنحتب الثالث،
فنستطيع أن نرى الإله
آمون رع والذي أخذ
مكان الأب الحقيقي،
والملك تحتمس الرابع في



النقوش أمام الملكة «موت - إم - ويا»
التي تظهر أثناء حملها في ابنها أمنحتب
الثالث وهكذا تحكى لنا أسطورة «الولادة
الإلهية» كيف ولد الأمير الصغير الذي
سيصبح ملك مصر من دماء إلهية ومن
المعروف أن هناك الكثير من ملوك
الدولة الحديثة اعتلوا عرش مصر بهذه
الطريقة.



واستكمل أمنحتب ابن هابو عمله
العظيم في معبد الأقصر بإنشاء
فناء واسع مربع محاط بصفيين
من الأعمدة على كل جانب «٢٢
عمود» وأمام هذا الفناء يوجد
ممر طويل يؤدي إلى الصرح
وهذا الممر بأعمدته المتميزة
والتي يصل طولها إلى ٢١ متراً
يعتبر أحد أهم العلامات المميزة
لمعبد الأقصر.



مسيح الثاني وتزيين المعبد

وباستكمال الزيارة في اتجاه الشمال، نصل إلى فناء آخر مربع يسبقه
صرح يعتبر هذا الصرح هو واجهة المعبد الحالية، ويتميز هذا الفناء
بعده سمات من أهمها وجود تماثيلين كبيرين من الجرانيت الأسود

للملك رمسيس الثانى وبجانبه الملكة
نفرتارى ونلاحظ من خلال النقوش
الموجودة على الجدران مناظر تتم عن
الثراء والعظمة من خلال القرابين المقدمة
للمعبد فنجد من ضمن القرابين العديد
من الثيران الثمينة.



وكبطل معركة قادش، صور الملك رمسيس
الثانى أمام البرج الشرقى للصرح نفسه
كقائد للمعركة التى قادها وانتصر فيها فى
العام الخامس من حكمه حيث شرح
أدق تفاصيل المعركة التى دارت بينه
وبين ملك الحيثيين، والنص المدون
للتعليق على هذه النقوش يشمل
أحياناً تعليقات طريفة مثل تحديد
عدد أعداء الملك والتى منها يحكى
أن جيش الحيثيين، أعداء الملك،
كان عددهم عشرة آلاف وتسعمائة
جندي كما تحكى النصوص أيضاً
أنه هناك إتفاقية سلام وقعت
بين المصريين والحيثيين بقيادة
الملك «خاتوسيلى» فى العام
الواحد والعشرين من حكم الملك
رمسيس الثانى وتعتبر هذه
الاتفاقية من أوائل اتفاقيات
السلام فى تاريخ البشرية.



نحتت مسلتان من الجرانيت
الوردى من محاجر أسوان لتزيين الصرح
الذى أقامه رمسيس الثانى وتم نقلهما
أمام المعبد، إلا أنه عام ١٨٢٢م قام والى
مصر محمد على باشا بإهداء إحدى
هاتين المسلتين إلى الملك الفرنسى
«لويس فيليب» وتقع هذه المسلة حالياً
فى ساحة الكونكوردي فى فرنسا، بينما
لا تزال الأخرى فى مكانها الأصلي.



فى عهد الملك «نقطنبو الأول» (٣٨٠ - ٣٦٢ ق.م) تحول الجزء الأمامى للمعبد إلى بداية طريق احتفالات يصل ما بين معبد الأقصر والمدخل الجنوبى لمعبد آمون- رع بالكرنك ويزين جانبي هذا الطريق مجموعة من التماثيل على شكل «أبو الهول» بجسم أسد ورأس الملك «نقطنبو».



غروب شمس الفراعنة

وتحول معبد الأقصر فى العصر الرومانى إلى ثكنات عسكرية وقلعة للدفاع عن إقليم طيبة، ووظفت المباني الفرعونية الموجودة بداخل المعبد إلى مساحات تخدم الغرض الحربى للقلعة الرومانية.

وهناك مناظر عديدة تحتفظ ببهاء ألوانها إلى وقتنا الحالى وترجع هذه المناظر إلى القرن الرابع الميلادى. ويوجد حاليا عمليات ترميم عديدة لإحدى هذه الحجرات الواقعة فى الجزء الداخلى من المعبد وبالتحديد

قبل الدخول إلى قدس الأقداس. ومن الجدير بالذكر أن مجموعة المناظر الرومانية التى يصور فيها حاكمان رومانيان راكعان أمام الإله «جوبيتر» تغطى المناظر الأصلية للملك أمنحتب الثالث.



وفى حقيقة الأمر، أنه عندما هجر المعبد فى نهاية العصر لفرعونى قام الرومان باستخدامه كثكنات وتحولت بعض الحجرات إلى مقاصير ملكية وغطت جدرانها بطبقة من الجص الملون.



اكتشاف مدوي في عام ١٩٨٩

وفى يوم ٢٢ يناير ١٩٨٩ وأثناء عمل بعض المجسات الروتينية فى أرضية الجزء الغربى من فناء أمنتب الثالث، وقعت المفاجأة الكبرى حيث تم اكتشاف مجموعة من التماثيل الرائعة فى حالة فائقة الجودة ، بعضها من الجرانيت الأسود شديد اللمعان، ومجموعة أخرى من الكوارتزيت الوردى، ولقى هذا الاكتشاف



اهتماماً خاصاً من المسؤولين عن الآثار وبنى له خصيصاً جناح فى متحف الأقصر كى يتأمل السائح جماله وروعة الفن فى عصر الدولة الحديثة.

مولد أبو الحجاج

يحتفل أهل الأقصر كل عام ولمدة أسبوعين فى الفترة التى تسبق بداية شهر رمضان بمولد سيدى «أبو الحجاج» حيث أرجعت الأسطورة تأسيس مدينة الأقصر فى العصر الإسلامى إلى الشيخ« يوسف أبو الحجاج»، والذى دفن فى مقام اشتهر فيما بعد كمزار حج يأتى إليه المسلمون من كافة أنحاء الوطن العربى ، وكذلك الجامع الذى عرف باسم جامع «أبو الحجاج» والذى يعد من أهم المزارات السياحية إلى الآن والذى يزيد من جاذبيته موقعه أعلى الفناء الذى شيده رمسيس الثانى.

وقام المجلس الأعلى للآثار حديثاً بترميم الجامع حرصاً على تأكيد تواصل الحضارات الفرعونية والرومانية والقبيلية والإسلامية. ودليلاً على استمرارية تواصل الحضارات نجد أن احتفال المسلمين بمولد «أبو الحجاج» فيه الكثير من المظاهر المستوحاة من عيد الأوبت والذى تم الاحتفال به لأول مرة فى عصر الدولة الحديثة.

الحفاظ على التراث

معبد الأقصر مدرج على قائمة التراث العالمي باليونسكو كموقع تراثي منذ عام ١٩٧٩ ويشرف المجلس الأعلى للآثار على عملية ترميمه ويمكنك أنت أيضاً المساهمة فى الحفاظ على هذا الأثر التاريخي بإحترام مايلي:

● يجب ألا تصعد فوق جدران المعبد ولا على الأعمدة.

● يجب ألا تكتب على جدران المقابر ولا على اللوحات الإشادية الموجودة في المقبرة.

● يجب أن تشاهد ولكنه تقادى لمسح المناظر والمشاهد المصورة لأنها سريعة التلف

● يجب ألا تهمي القاذورات على الأرض.

© (٢٠٠٩) كتابة : د. جيهان زكى، أستاذ الآثار المصرية بجامعة حلوان
مدير عام المنظمات الدولية - المجلس الأعلى للآثار
ترجمة إلى العربية : د. جيهان زكى
حقوق التصوير : كريستيان لوبلان، فيليب مارتينيز، فرانسوا جوردون،
أ.و. مانجولد و محمد مجاهد



THIS PROJECT IS CO-FUNDED BY THE EUROPEAN UNION



تم نشر هذا الكتيب الموجه لتلاميذ المدارس بفضل دعم الاتحاد الأوروبي،
جمعية الحفاظ على الرامسيوم والبنك الأهلي سوسيتيه جنرال (NSGB - القاهرة)
لومينا للنشر - عباس خليل - جمهورية مصر العربية
توزيع مجاني